

١٠٥ - الوصايا

كان رجل يحفر في حقله ، فعثر على تمثال بديع من المرمر الجميل •
أخذه ومضى به الى رجل كان شديد الولع بالآثار وعرضه عليه ، فاشتراه
منه بأهبط الأثمان • ومضى كل منهما في سبيله •

وبينما كان البائع راجعا الى بيته أخذ يفكر في ذاته قائلا : ما أكثر ما
في هذا المال من القوة والحياة ! انه بالحقيقة ليدهشني كيف أن رجلا
عاقلا ينفق مالا ، هذا مقداره ، مقابل صخر أصم فاقد الحركة ، كان مدفونا
في الأرض منذ ألف سنة ؟

وفي الساعة عينها كان المشتري يتأمل التمثال مفكرا وقائلا في ذاته :
تبارك ما فيك من الجمال ، تبارك ما فيك من الحياة ! انني لا أفهم كيف
يمكن للانسان أن يبيع مثل هذه الطرفة النادرة بمال زائل ؟

جبران خليل جبران

البكالوريا اللبنانية - دورة ١٩٦٩ الاولى